دراسة جوانب من اللهجة العربية فى خوزستان

محمود شكيب انصارى[1]

هذه المقالة فى الواقع هي ثمرة و حصيلة دراسة ميدانية قام بها الباحث في منطقة خوزستان الإيرانية، درس من خلالها اللغة المحكية لدى عرب خوزستان، كما هى اليوم، وبحث فيها الكاتب الحدود الجغرافية للهجة، والقبائل التي تتكلم بها. ثمَّ تطرق إلى مباحث صوتية وصرفية ونحوية، وأشار إلى الاقتراض اللغوي لهذه اللهجة من الفارسية و غيرها في إيران. والتغييرات التى طرأت عليها. مع ذكر أمثلة توضيحية لكلٍّ ذلك. وكان منهج البحث في هذه الدراسة هوالمنهج الوصفي، فقد سجَّلنا عينات متنوعةمن هذه اللهجة على أشرطة الكاست، ثم درسناها واصفين جوانبها الصوتيةوالصرفية والنحوية، وقد استعنّا في مواضع باللغة (الفصحى) لتوضيح الجوانب المشتركة بينها و بين اللهجة العامية في خوزستان.

الكلمات الرئيسة: اللهجة العربية، الاقتراض اللغوى، التصريف والاشتقاق، ابنية الكلم

المقدمة

من خلال دراسة تاريخ اللغات واللهجات القديمة والحديثة في العالم، يظهر بجلاء أنَّ الكثير من اللهجات قد تفرعت عن لغات، مثلما حدث بالنسبة للهجات العربية قديماً وحديثاً ووقع للغات السامية التى تشعبت من لغة واحدة، ربَّما كانت «العربيةالقديمة». تلك اللغة الأصلية لشعوب وقبائل الجزيرة العربية في تاريخها القديم جداً. وعلى مرّ الزمن، تطورت وصارت لغات متمايزة عن بعضها البعض، كاللغة العبرية والآرامية و الحبشية وغيرها[2].

ثم أن تلك اللغات قد تفرعت عنها لهجاتٌ حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية. فكان للعبرية عدة لهجات محلية، و للآرامية و الحبشية مثلها. و في سلالة اللغات الآرية أيضاً، فبعد أن امتزجت اللغة الفارسية القديمة باللغة العربية بعد الفتح الإسلامى لإيران، ظهرت لهجة فارسية جديدة، صارت فيما بعد اللغة الفارسية الحديثة المستعملة حتى يومنا هذا فى إيران و الهند و أفغانستان و طاجيكستان مع اختلاف يسير. ومثال آخر لتحول اللهجات إلى لغات رسمية، بل دولية، هو اللغة الإنجليزية التي كانت خلال القرن الثامن عشر لهجةً محلية في أحد أحياء مدينة لندن، و من ثمَّ أُتُّخذت كلغةٍ رسمية في بريطانيا، و منها انتقلت إلى سائر أنحاء العالم.

واللغة – كما هو معروف – ظاهرة اجتماعية، تخضع للتطورات الفكرية والاجتماعية، والتحولات السياسية والاقتصادية والجغرافية. هذه العوامل قد تؤدي إلى نموّ اللغة و اتساعها وتعقيدها، وقد تؤدى إلى اضمحلالها و انقراضها. وظهور اللغات واللهجات السامية والعربية لم يكن بمنأى عن تأثير هذه العوامل والمؤثرات. ففي العصور القديمة، كان سكان الجزيرة العربية، يتكلمون بلغة واحدة يفهمها الجميع، إذ كانوا يؤلفون مجتمعاً متقارباً واحداً. و إثر الهجرات التي كانت تحدث طوال تاريخ هذه الجزيرة نحو الشمال كهجرةالكنعانيين إلى جزر البحر الأبيض المتوسط، وجزر اوروبة. وهجرة بعض القبائل إلى اليمن، ومنها إلى شرق آسيا وجنوبها، واستيطان جميع هؤلاء في تلك البلاد الجديدة، وإثر تلك الهجرات التي حدثت في أزمان مختلفة، ظهر التباعد الجـــغرافي والثقافي بين تلك الأقوام والمجتمع الاول الذي بقي داخل الجزيرة ولم يترح منها. والنتيجة كانت ظهور مناخات وعوامل جغرافية و اجتماعية و ثقافية مختلفة عمَّا كانت عليه في الوطن الأم؛ و متباينةعن بعضها البعض. فالبيئة الإجتماعية والثقافية بين النهرين كانت تختلف عن البيئة والعوامل الأخرى داخل الجزيرة العربية؛

---

١. استاذ مشارك في جامعة الشهيد شمران – الأهواز، اهواز، ايران

٢. حجازي، محمد فهمى: علم الغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، الترجمة الفارسية، للسيد حسين سيدي، سمت، طهران، (١٣٧٩ هـــ. ش)، ص ٢٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

والحياة على سواحل و جزر البحر الأبيض المتوسط كانت تختلف عما كانت عليه في الحبشة أو مصر. كذلك فإن لغات و ثقافات السكان الأصليين لتلك المناطق – الذين كما نعتقد أنّهم كانوا قد نزحوا اليها فى أزمنة سحيقة – كانت تختلف عن بعضها البعض، و في تلك الأحوال المتفاوتة، والمناخات المختلفة، وبتأثير تلك العوامل المتـــعددة، تغيَّرت و تطورت اللهجات و اللغات على مـــرّالدهور والأزمان، فاختلف عن بعضها البعض، وعن اللغة الأم في الموطن الاصلي لتلك الشعوب والأقوام[1].

وخلاصة القول، فإنّ نشأة اللغات و اللهجات و تكونها و تطورها ينجم عن العوامل التالية:

١- اللغة أو اللهجة الاصلية التى يحملها النازحون الى المواطن الجديدة.

٢- الاقتراض اللغوي من لغات و لهجات السكان الأصليين في المواطن الجديدة.

٣- صياغة المفردات و المصطلحات الجديدة بعيداً عن الظروف الجغرافية والاجتماعية في المواطن الأصلية للغات واللهجات.

٤- تطور الحياة الفكرية والاجتماعية للناطقين باللغات واللهجات في المواطن الجديدة، والذي كان يتبعه تطور في طريقة تلفظ الأصوات (الحروف)، وتركيب الكلام. وحدوث مثل ذلك في الموطن الأصلي أيضاً.

واللهجة العربية فى خوزستان – كماسنرى – جاءت حصيلة لتلك العوامل والمؤثرات.

أما الهدف من دراستها، فهو التعرّف على تطوراتها في الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، والاقتراض اللغوي، و ما وقع لها من تحول وتغيير بالنسبة للغة العربية (الفصحى). ومن ثم فإن نتائج البحث في اللهجات المعاصرة تأتي أكمل وأشمل وأقرب للواقع من دراسة اللهجات القديمة التى لم يبقَ منها سوى إشارات في بطون الكتب[2].

الحدود الجغرافية للهجة العربية في خوزستان

حسب الدراسة الميدانيةالتى قمنا بها لتعيين جغرافية هذه اللهجة[3]، ظهر أنّها متداولة في الأهواز وضواحيها، ومدينة دزفول و شوش و هفت تپه، في شمال خوزستان، و مدينة دهلران و موسيان في شمال غرب خوزستان، وفى سوسنغرد (الخفاجية) و بستان و شادگان، و خرمشهر و آبادان غرباً، وأطراف رامهرمز و شوشتر(تُستر) شرقاً، واطراف بهبهان و ميناء الامام و ماهشهر، ومناطق من بندرعباس جنوباً، وهناك قبائل عربية توغلت في مناطق جبلية من محافظة ايلام (شمال غرب خوزستان)، و اختلطت بالاقوام المستوطنة هناك (الأكراد) فتغيَّرت لهجتها على مرّ الزمن، إلاّ أن آثار العربية مازالت بادية في كلامها وأسماء أجدادها مثل: «أدَدّ، عسكر، حبّوب، عادل، حمد، فرج الله (فَرى الله)، مثلما توغلت أسرٌ عربية أخرى في مناطق من مسجد سليمان شرق خوزستان، واختلطت مع القبائل التى تقطن تلك المنطقة (البختيارية)، وتصاهر أبناؤها وتواصلوا معها، حتى أنهم بعد أجيالٍ نسوا لهجتهم العربية و صاروا يتكلمون بلغة المنطقة التى استوطنوها.

و طبيعيٌّ إننا سوف لن نتطرق الى هؤلاء الذين يُعرفون بعرب الجبال و المرتفعات (عرب كَمَري). وذلك لأنهم يتكلمون بلغات و لهجات محلية غير عربية.

العوامل المؤثرة في اللهجة العربية في خوزستان

هناك عاملان أساسيّان أثّرا كثيراً في هذه اللهجة وهما

أولاً – المواقع الجغرافي لخوزستان التى تقع شرق العراق وشمال جزر الخليج الفارسي.

ثانياً: إن اللغة الرسمية في خوزستان يعنى لغة التعليم والدوائر الرسمية و غيرالرسمية و لغة الاذاعة و التلفزيون و السينما والصحافة، هى اللغة الفارسية.

أضف إلى ذلك وجود عوامل ثانوية أثّرت في اللهجة العربية في خوزستان مثل:

١- سهولة التقاط الإذاعات العربية، ومشاهدة البث التلفزيونيّ العربي عن طريق الهوائيات العادية أو الأقمار الصناعية.

٢- وجود مئات العمال والحرفيين العرب و غيرالعرب الإيرانيين في الدول الخليجية الذين يعودون خلال العطلة الصيفية إلى أهاليهم في خوزستان، وهم يتكلمون بلهجات خليجية.

٣- عودة الآلاف من عرب خوزستان الذين كانوا يسكنون العراق إلى مدنهم في خوزستان قبل و بعد الحرب المفروضة.

٤- هجرة الآلاف من الأسرالعربية العراقية إلى خوزستان خلال الحرب المفروضة وبعدها.

٥- البث الإذاعي و التلفزيونى باللغة العربية من محطة الإذاعة و

---

١. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٥٩.

٢. عبدالتواب، رمضان: مباحث في فقه اللغة و علم اللغة العربية، ترجمة حميدرضا مشايخي، مؤسسة الرضوي، مشهد، (١٣٧٦ هـــ. ش)، ص ١٣٥.

٣. شكيب أنصاري: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد شران، الأهواز، (١٣٧٠ هـــ. ش).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

التلفزيون الإيراني في خوزستان.

٦- وجود المدارس والحوزات العلمية في مختلف مدن خوزستان، حيث أن كتب الدراسة فيها تكون باللغة العربية.

٧- تعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة طبقاً للمادة السادسة عشرة من دستور الجمهورية الإسلامية.

٨- توزيع الصحف والمجلات العربية في هذه المحافظة، مثل صحيفة صوت الشعب الشهرية، والوفاق و كيهان العربى اليوميتين، ومجلة الوحدة، ومجلة محجوبة ومجلة الهدى الأسبوعية، ومجلة اللغة العربية و علوم القرآن الفصلية ومجلة آفاق الحضارةالاسلامية. علاوةً على بعض النشرات التى تصدرها جمعيات الطلبة مثل: همسات وحوار وأقلام.

٩- انتشار عشرات الدواوين الشعرية باللهجة العربية في خوزستان، وإقامة الندوات و الملتقيات الأدبية والشعرية بالمناسبات الدينية و الوطنية.

١٠- وأخيراً إيجاد اقسام اللغةالعربيةو آدابها في جامعات أهواز وآبادان و خرمشهر كان له دور فعالٌ في تقويم اللهجةو نشر الفصحى بين الناطقين بالعربية.

القبائل العربية في خوزستان

تعود هجرة القبائل العربية الى خوزستان إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من الف عام. فقد جاء فى كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت ايران في عهد داريوش الكبير (القرن السادس قبل الميلادى) وقد توغلت في جميع انحاء الامبراطورية الإخمينية آنذاك[١].

وبعد الفتح الاسلامى (١٦ هـ.ق)، دخل العرب المسلمون خوزستان وسكنوا سائر أنحاء الولاية مثل: شوش (السوس)، وجندى شابور، وشوشتر (تُستر)، وكور الأهواز، ورامهرمز[٢].

ويمكن حصر تلك القبائل وفروعها اليوم فى تسع قبائل، تضم كلٌ منها عشائر وطوائف و بيوتاتٍ عربية متعددة، وهم:

١ - قبيلة كعب

و ينتسب اليها كلٌ من عشيرة «الأجود» التى تقطن جنوب شرق الأهواز، وعشيرة «بريهه» في الحويزه والأهواز. وعشيرة «البعيجات» في مدينة بستان، وعشيرة «البغلانى» في آبادان، و«الجبيرات» في ناحية مينا و(ميانآب)، وشرق نهر شاوور، و«الكواسب» في شادغان (دورق)، و«آل‌حاجى» في ميناو والشوش، و«حردان» في الاهواز وسوسنغرد (الخفاجية)، و«حزبه» في الاهواز، و«الخنافره» في شادغان و«الديّات» غرب نهر الدز والكرخه، و«دُبيس» في ميناو والكرخه. و«رَكاض» و«آلبوحتيَّه» و«جاسبي» عند سفوح جبال ايلام و پشتكوه، و«زبيد» عند سواحل نهر الدز، و مدينة الشوش و رامهرمز و الاهواز، و«زغيب» في ناحية ميناو ونهر الدز، و«الزويدات» في سوسنگرد و خرمشهر، و (البوغبيش»، في شادگان و خرمشهر و الاهواز، و«المقدّم» أو «المجدَّم» في شادگان و خرمشهر والأهواز، و«آل كاسب» في خرمشهر و آبادان»، و «آل نصّار» في اروند كنار و آبادان، و«إدريس» في شادغان و بندر ماهشهر و آبادان.

٢ - قبيلة ربيعة

وتنتسب اليها العشائر والبيوتات العربية التالية:

«بني أسد» في الحويزهو سوسنغرد و شادغان و الاهواز و آبادان، و«الباوَّيه» في جنوب الاهواز، و شرق بهبهان، و«البكاكرة» في جزيرة مينو و آبادان و خرمشهر« و«الجامع» في خرمشهر و شادغان، و«الحلاف» في سواحل نهر الكرخه، و«حميد» في الأهواز و رامهرمز و بهبهان و«الخواجات» في خرمشهر و الحويزه والأهواز و«الذهبيات» عند سواحل نهر الكارون.. و«آل ربيعى» في شادغان، و«الزرقان» في شرق الاهواز في منطقة الزرقان، و«سلامات» في الاهواز، و«الميّاح» في الأهواز و خرمشهر و آبادان.

٣ - قبيلة تميم

و ينتمى اليها كلٌ من «إماره» في شادغان و خلف آباد، و اميديه و هنديجان والاهواز، و«العُريض» الذين استوطنوا سواحل نهر العُريض المتفرع من نهر الفيلية في خرمشهر، و«البوبصيرى» في خرمشهر و آبادان، و«اهل الجرف» أو «الجرفيه» في الحويزه و دشت آزادگان، و«بنى زهيد» في ناحية خلف آباد و بندر ماهشهر، و«الشريفات» و«الغَزَّي» في اهواز و هنديجان والكرخه، و خرمشهر، و«بنوالعم» وهم «بنوحنظلة» هاجروا الى خوزستان قبل ظهور الإسلام.

---

١. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضي، (١٣٨٠)، ص ٦٢٠.

٢. اقبال آشتياني، عباس: تاريخ مفصل ايران، انتشارات خيام، ج ٨، (١٣٧٦ هـ.ش)، ص ٥٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

٤ - السادة والاشراف العلويّون

وأهم طوائفهم في خوزستان، سادة «الفاضلى» الذين ينتسبون للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وقد قطنوا ناحية الشاوور؛ و سادة «البخات» الذين ينتسبون الى الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) و يسكنون ناحية موسيان و دهلران و دشت آزادگان، وسادة «البطاط» في الحويزه والكرخه وشرق الكارون، وسادة «التفّاح» في ناحية مينا و شوشتر، و خرمشهر وضواحي الأهواز، وسادة «الجعاولة» الذين ينتسبون إلى الإمام زيد بن على (ع)، و يقطنون غرب نهر الدز، و نواحي دزفول. والسادة «الجزائريون» الذين يسكنون في شوشتر و الأهواز وسادة «آل مريم» الذين ينتسبون للإمام زين العابدين (ع) و سادة «البوحمودي» في سوسنغرد والحويزه. و«الشرفاء» الذين ينتسبون للشريف قتادة الحسيني المكي، و ينتمى الى هذه القبيلة طوائف اخرى مثل: «النهيرات»، و«بنى نعامه»، و«بيت زيبق» و«الثوامر» و«الهريسات» وغيرهم. وتسكن هذه الطوائف في سوسنغرد والاهواز، و عند سواحل نهر الكرخة، والسادة «المشعشعين» الذين ينتسبون الى الامام موسى الكاظم (ع) ويقيمون في سوسنغرد والحويزه والحميدية و«آل بوشوكه» الذين يسكنون كوت سيّد صالح جنوب الأهواز و آبادان وخرمشهر والزرقان.

٥ - الأنصار

وهم قبيلة «الأوس» الذين يسكنون في ناحية آغاجاري، وضواحي مدينة بهبهان، ثم «الخزرج» الذين يسكنون في الشوش و منطقه عبد الخان وسواحل نهر الكرخه و نهر الذز وفي الأهواز. وهناك طائفة من الانصار ينتمون الى الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الانصاري، يسكنون مدينة دزفول والاهواز، في خوزستان، وبدره و آبدانان الواقعتين في محافظةإيلام شمال غرب خوزستان، و هؤلاء كما أشرنا سابقاً قد اختلطوا بالاقوام الاخرى، وبعد أجيال نسوا العربية، فهم يتكلمون بلهجات النواحي التى يقطنونها. لكنَّ بقايا الألفاظ والأسماء العربية مازالت شائعةً بينهم.

٦ - قبيلة طى

وهى من القبائل التى هاجرت إلى ايران قبل الاسلام، ومن أشهر الطوائف المنتسبة لهذه القبيلة، «بنى طرف»، الذين يقطنون في مدينة خرمشهر و دشت آزادغان، والأهواز، و آبادان و خرمشهر. و تضمُّ قبيلة بني طرف نفسها العشائر التالية: «عبيات» و «مرمضى» و «المنابية»، و «السعدون»، و عشائر أُخرى لم نتعرف عليها. و من عشاير طي ايضاً، عشيرة «المطور» في خرمشهر و اهواز، و «بني مُرَّه» كذلك في خرمشهر و آبادان و الأهواز.

٧ - قبيلة خفاجة:

هذه القبيلة تسكن غالباً في منطقه سوسنغرد، وتسمَّى تلك الناحية الخفاجية، وتضمُّ هذه القبيلة عشائر، منها: «العبود» في الحويزه والأهواز و خرمشهر؛ و «بهادل» في مينا و ميان آب و عبدالخان، والاهواز.

٨ - عتره

وهذه القبيلة العربية تضمُّ عشائر «الجليزى» التى قطنت غرب نهر الكرخه، و«بنى حطيط» في خرمشهر والحويزه، و «الصقور» في ناحية الحميدية والكرخه، وساحل الكارون.

٩ - قبيلة «عُباده»

هذه القبيلة تنتسب إلى عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة. وقد تفرعت عنها طوائف وبيوتات عربية، مثل «عجرش» التى سكنت سواحل الكارون، وآبادان وهنديجان والاهواز. و «البرواية» التى حلَّتْ في سواحل نهر الكرخه. و ميان دوآب فى شوشتر، والحميدية، و «البوحمادي» فى بستان و سوسنگرد، و «الدغاغله» الذين استوطنوا شمال الاهواز. وهناك عشائر اخرى مثل «السواعد» فى الحويزه، و «الحناتشه» بنى حنظلة، في مناطق جنوب غرب دزفول. و«نيس» في أهواز والهويزه، و «بنى خالد»، الذين هاجروا عام ١٧١٥ ميلادى من الكويت، و سكنوا خلف آباد وماهشهر وآبادان، و «السودان» من قبيلة كنده، قطنوا سوسنغرد والاهواز، و «الخرسان» و «آل خميس» من بنى لام، وقد سكنت الاولى فى ناحية موسيان جنوب غربى دهلران، و الثانية سكنت مدينة رامهرمز و جنوب مسجد سليمان و«القنواتية» الذين ينتسبون الى قبيلة «مذمج» الشهيرة، يقطنون ثلاث نواحي من خوزستان، بعضٌ يسكن في جنوب الاهواز، وهؤلاء يتكلمون بلهجة عربية، واكثرهم لا يجيد الفارسية، و بعضٌ يسكن في ميناء ماهشهر و سربندر، وهؤلاء يتكلمون العربية والفارسية، أما البعض الآخر فإنهم يسكنون فى ناحية زيدون وبهبهان، وقد نسوا العربية، ولا يعرفون سوى الفارسية[١].

١. عزيري، يوسف: قبايل و عشاير عرب خوزستان، جاپ مهدي، تهران (١٣٧٢)، ص ٧٨.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

وهناك قبائل و طوائف عربية اخرى لم يتسنَّ لنا التعرف عليها فنعتذر عن ذكرها هنا، على أمل دراستها بالتفصيل في كتاب خاصٍ باللهجة العربية في خوزستان إن شاءالله.

الاصوات (الحروف) الصامتة و الصائتة

إنَّ الحروف الصامتة فى اللهجة العربية فى خوزستان هى نفس الحروف الصامتة في اللغةالفصحى، وقد زيد عليها حروف أخذت من اللغة الفارسية مثل: «پ»: «P» واحياناً تلفظ باءً، مثل: «پرويز»، و «چ»: «c» مثل: «چنانه»: «كنانه»، و «ژ»: «Z»، مثل «ژاله»، اسم فتاة، و «گ»: «g» مثل: «گَبْلَ»: «قَبْلَ».

أما الحروف الصائتة فهى كما فى العربية، الصائتة القصيرة، يعنى الحركات: الضمَّة «o»، والفتحة «a»، والكسرة «e»، والصائتة الطويلة هى: «ا»: «Â» و «و»: «u» و «ي»: «i».

وهناك حروف صائتة مركبة مثل «ou» كما في تلفظ الكلمة «موتْ» و «ae» كما فى تلفظ كلمة «بيتْ»

وفي هده اللهجة، تحذف الحركات من آخر الجمل، و من أكثر الكلمات في أول الجملة أو خلالها[1]. كذلك تبدل التاء المعقوفة هاء فيقال «مدرسه»، «اداره»، و مثلما هو عليه في الفصحى، ففي هذه اللهجة يدغم الحرفان المتماثلان و المتجاوران مثل: «شُدَّ – مدَّ – ردَّ» في: «شدّ الحبل» و «مدِّ ايدك»، و «ردِّ الباجى». و بكسر آخر الفعل، لا بفتحه.

وايضاً بالنسبة لحروف الجرّ المنتهية بنون، فإن نونها تشدَّد عند الجرّ فيقال: «منِّ البيت» و تشدَّدُ و تفتح إذا جرَّت الضمير مثل: «منَّك» و :عَنَّكَ»: «منْكَ» و «عَنْكَ» الفصحى.

إبدال الحروف بغيرها

وفي اللهجة العربية في خوزستان تبدل الحروف (الصوامت) احياناً بغيرها مثل:

١- إبدال الجيم ياءً، كما فى« «يابر»: جابر، «خفايية» أو «خفايه»: خفاجية – خفاجه.

٢- إبدال القاف غيناً، كما في: «غَلَم»: قلم، و «غاسم«: قاسم، كذلك ابدال الغين قافاً، كما في: «قروب»: غروب، و «قدير»: غدير. و يبدو أنَّ مخرجَىْ الحرفين، يختلطان عند التلفظ لقربهما، وهذا غالباً ما يجرى فى القرى والأرياف.

٣- إبدال القاف جيماً، كما في: «إمجدَّم»: مقدَّم، «جريب»: قريب.

٤- إبدال حرف الكاف جيماً، فارسيةً «ch»، كما في «چعب»: كعب، «چبير»: كبير، «چان»: كان.

٥- بعض القبائل العربيةتبدل الجيم زاءً مثلثة «zh» كما في: «ژابر»: جابر، و «إژه»: إجَه:

٦- إبدال الهمزةياءً كما في: «قراية»: قراءة، «ذيب»: ذئب، ذئب، «بايع»: بائع.

٧- وأحياناً تبدل الصاد زاءً، مثل: «زغير»: صغير.

٨- وأحياناً يلاحظ قلباً مكانياً في هذه اللهجة مثل: «كَرْهَبْ» كهرب، «صِكَد»: «صدِق».

بعض الجوانب الصرفية

إن أقسام الكلمة فى اللهجة العربية في خوزستان هى كما هو عليه في اللغة الفصحى اسم وفعل وحرف. والفعل إما ماضٍ أو مضارع أوأمر.

تصريف الماضي

راحْ – راحَوْ – راحَوْ – راحَتْ – راحَنْ – راحَنْ – رِحتْ – رِحْتُمْ – رِحْتُمْ – رِحْتِ – رِحْتَنْ – رِحْتَنْ – رِحتْ – رِحْنَه.

تصريف المضارع

إيْرُوحْ – إيْرُحُونْ – إيْرُحُون – إتْرُوْحْ – إيروحَنْ – إيْرُوحَنْ – إتْروُحْ – إتْرُوْحُونْ – إتْرُوْحُوْنْ – إتْرُوحِينْ – إتْرُوحَنْ – إتْرُوحَنْ– أَرُوحْ – إنْرُوحْ.

تصريف الامر

أمر الغائب: يتمُّ بصورة غير مباشرة كمايلي:

گول له «قُلْ لَهُ»، «رُوْحُ» أَوْ «إيرُوحْ».
گُوْلْ إلْهُمْ (قُلْ لهما)، «رُوْحُو» أو «إيْرُوْحُوْنْ»
گوْلْ إلْهُمْ (قُلْ لهم)، «رُوحُوا» أو «إيْرُوْحُوْن».
گوْلْ إلْهَهْ (قُلْ لها)، «رُوْحى» أو «إتْرُوحْ»
گوْلْ إلْهُنْ (قُلْ لهما)، «رُوْحَنْ« أوْ «إيْرُوْحَنْ».
گوْلْ إلْهِنْ (قُلْ لهنَّ): «رُوْحَنْ» أو «إيّرُوْحَنْ».

أمر الحاضر

رُوْحْ – رُوحُو – رُوحُوا – رُوحي – رُوحَنْ – رُوحَنْ –

أما أمر المتكلم، فيكون أحياناً بأمر النفس: رُوْح – رُوحُوا.

والملاحظ في تصريف الأفعال هذه أنها تخلوا من صيغ المثنى المذكر و المؤنث. مثلما هو عليه في اللغة الفارسية. وأفعال النفي

---

١. كانت قبيلة ربيعه لا تعرب آخر الجمل كما جاء في شرح ابن عقيل، ج١ص١٢٦.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

والنهي مثلما هى عليه في الفصحى يعني يؤتى بالفعل مسبوقاً بأدوات النفي أوالنهي، مثل: «ما راحْ» «نفى الماضى». و «ما يروح»: نفي المضارع، و «لا يُرُوْحْ» للنهي

المعلوم و المجهول

ولا يصاغ الفعل المجهول من الثلاثى المجرد أو المزيد، إلا أنه تستخدم على الأكثر صيغة باب «إنفعال» و «تفعّل» اللازمتين للدلالة على المجهول مثل: «إنْهزَم العدو»، و «إنْهدَمْ البيت»، «تكَطِّعت الحبال»، و «تكَسِّرتْ الفنايين». تكسَّرت الفناجين.

نون التوكيد الثقلية و الخفيفة

استعملت هاتين النونين بكثرة في الفصحى خاصة في القرآن الكريم، أمَّا في العصر الحديث فلم نشهد لها استعمالاً سوى في اللهجة العراقية في جنوب العراق و فى اللهجة العربية فى خوزستان، واستعمالها هذا يكون في بعض صيغ المضارع مثل: أَرُوحَنْ، أَضُرْبَنَّ، تِضُرْبَنَّ.

الهمزة في اللهجة العربية في خوزستان

تستعمل الهمزة في أول أكثر الأسماء و الأفعال و بعض الحروف، و تأتى مكسورةً مثل: «أِيسَلِّمْ»، «إتْروُح»، «إتگوم»، «إتگعدين»، «إتضحْكُون».

و في أول الأسماء مثل: «إحسَين» و «إمحمَّد» و «إكتاب»، «إيْد». وفي اول بعض الحروف مثل: «إمْنَيْنْ»: من أينَ؟ و«أُو»: واو العطف و «إبْ»، الباء الجارَّة.

الاسم المثنى و الجمع

يصاغ المثنى فى هذه اللهجة بإضافة ياء و نون إلى الاسم المفرد، سواء فى الرفع أو النصب أو الجر، مثل: «إكتاب – إكتابين، ليله– ليلتين، رَيّال (رجّال) – ريّالين».

و يصاغ الجمع على أوزان مختلفة من الفصحى مثل: «إكتاب– كُتبْ»، «رَيَّال – رياييل»، «سيَّاره – سياييرِ»، «منيلْ– مَنايل»، «جاعد – جاعدين»، «رايح – رايحين»، «سَمْرَه _ سَمْرات»، «حلْوَه – حلوات»، «مجروح – مجروحين». و تجمع الاسماء الفارسية على اوزان وصيغ عربية مثل: «عكس – إعكوس»، «كليد – كلايد»، «كلاس– كلاسات»، «عَيْنَك، عينكات»، «دانشگاه، دانشگاهات»، «خودكار، خودكارات»[1] وأحياناً تبدَّل نون الجمع هاءً ساكنة، مثل: «معلم– معلمَّهْ»، «سرباز – سربازيَّهْ»، «كارگر، كارگريَّه»[2]

الاسم المصغَّر

تكثر الأسماء المصغَّرة فى اللهجة العربية فى خوزستان مثل: «إفطيمة»: مصغّر فاطمة، «إسميره»: مصغر: سميرة، «إمحيسن»: مصغر مُحسن، «گويطع»: مصغَّر «گاطع»: قاطع، «محيبس»: مصغر محَبسْ (خاتم)، «فنيجين»: مصغر فنجان، و «إمحيميد»: مصغّر «محمود».

الضمائر المنفصلة

هُوَّ – هُمَّ – هُمَّ – هِيَّ – هِنَّ – إنْتَ – إنتُمْ – إنْتُمْ – إنتِ– إنتَنْ – إنْتَنْ – آنَهْ – إحْنَهْ.

الضمائر المتَّصلة

١ - «به»، مثل: إكتابَه: كتابُهُ
٢ - «هُمْ»، مثل: إكتابْهُمْ: كتابهما.
٣ - «هُمْ»، مثل: إكتابهُمْ: كتابُهُمْ.
٤ - «مة»، مثل: إكتابه: كتابُها.
٥ - «هِنْ»، مثل: إكتابهِنْ: كتابهما.
٦ - «هِنْ»، مثل: إكتابهِنْ: كتابُهُنَّ
٧ - «كْ»، مثل: إكتابَكْ: كتابُك
٨ - «كُمْ»، مثل: إكتابْكُمْ: كتابُكُما
٩ - «كُمْ»، مثل: إكتابْكُمْ: كتابُكُمْ
١٠ - «چ»، مثل: إكتابچ: كتابُك
١١ - «چَنْ»، مثل: إكتابْچَنْ: كتابُكما
١٢ - «چَنْ»، مثل: إكتابْچَنْ: كتابُكُنَّ.
١٣ - «ي»، مثل: إكْتابي: كتابي
١٤ - «نَهْ»، مثل: إكتابنَهْ: كتابُنا.

إسماء الإشارة

١ - هاذَ: للمفرد المذكر: «هذا»

---

١. عكس: صوره، كليد« مفتاح، كلاس« صف، عينك: نظاره، دانشگاه: جامعة، خودكار: قلم جاف.

٢. سرباز: جندي، كارگر: عامل.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

٢- ذُوْلَه، هَذُوْلَه: للمثنى و الجمع المذكر: «هذان – هؤلاء»
٣- هاى، هاذي: للمفردة المؤنثة: «هذه».
٤- ذَنّي، هَذَنّي: للمثنى والجمع المؤنث.
٥- ذاك: للمفرد المذكر، البعيد «ذلك».
٦- «ذولاك»: للمثنى و الجمع المذكر البعيد.
٧- «ذيچ»: للمفرد المؤنث البعيد» تلك.
٨- «ذَنّيچْ أو ذنّيچَه»: للمثنى و الجمع المؤنث البعيد «هاتان– أولئك»

الأسماء الموصولة

في اللهجة العربية في خوزستان هناك اسم موصول واحدٌ يستعمل في جميع الحالات و هو «اللّي» مثل:
«الرَّيَّال – الرجَّال – اللي يتعب يلعب».
و «المرة اللي تربيّ افروخه زين تتوفق».
و الاولاد اللي چانوا بسفر رِجْعَوا».
وأحياناً يستعمل لفظ «إلْ» كأسمٍ أو حرفٍ موصول مثل: «إلما يعرف تدابيره حنطته تاكل اشعيره».

أدوات الاستفهام

١- «شنْهي؟» أو «شنو؟»: أى شيء هو؟: ما هُوَ؟
٢- ليشْ؟ لأيْ شيء؟: لِمَ؟ ولماذا؟
٣- مَنُو؟ منْهُو؟: مَنْ هُوَ؟: مَنْ؟
٤- إلْيَمْتَه؟: إلى متى؟
٥- وين؟ أين؟
٦- إشوَكتْ؟: مَتى؟
٧- إمْنين؟: منْ أين؟
٨- بَيش؟: بأَيّ شيء؟: بِكَمْ؟
٩- إشلَون؟: كيف؟
١٠- چَمْ؟: كمْ
كذلك فإنه يستفادُ من لَحن الكلام فى الاستفهام مثل: رِحِتْ للبيت؟ عطشان؟ إنتَ ماشي؟

أدوات الشرط

تُستخَدمُ في اللهجة العربية فى خوزستان الأداتان الشرطيان: «إذا» و «لَوْ» مثل:
لَوْجيتنا إنضَيِّفَكْ.
و إذا شفته سَلّمْ لي عَليه.

و يستفاد أيضاً من لحن الكلام بدلاً من أدوات الشرط مثل: «تكَعدْ أكَعد».
يعنى: «إن تَقعُدْ أَقْعُدْ».

الاعداد في اللهجة العربية في خوزستان

تستعمل الأعداد المذكَّرة للمعدود المذكر و المؤنث، مثل «أربَع اولاد» «أربع بنات»، عدا الواحد، فإنَّه يطابق المعدود، مثل: «وَلَد واحد»، «بتْ (بنت) وِحْدَه».
والاعداد المركبة تلفظ هكذا:
إهْدَعَشْ: احد عَشَرَ
إثْنَعَش: إثنى عَشَرْ
إثْلَتَعَشْ: ثلاثة عشر
أَرْبَعْتَعَشْ: اربعة عشر.
خَمسْتَعش: خمسة عشر
ستَّعَش: ستةعشر.
سَبعْتَعَشْ: سبعة عشر
ثَمنْتَعَشْ: ثمانية عشر
تسعْتَعَشْ: تسعة عشر.
وَالعقود تُختَمُ بالياء و النون في حالة الرفع و النصب و الجرّ، فيقال: «عندى عشرين ريال» و «اشتريتْ ثلاثين كتاب» و بِعتِ القلم بَربعين ريال».
أما الأعداد المعطوفة فإنها تستعمل مثلما هي عليه في اللغة الفصحى

الاقتراض اللغوي من الفارسية و غيرها

اللهجة العربية في خوزستان مثل جميع اللهجات واللغات، استعارت الكثير من المفردات والمصطلحات اللغوية، من شقيقاتها العربية، و من اللغة الرسمية في إيران يعني الفارسية، وكذلك من لهجات إيرانية ولغات أجنبية أخرى وفي اقتراضها من الفارسية أشبهتَ الفارسية في اقتراضها من العربية الفصحى. إذ إن مئات من المفرداتَ والمصطلحات الفارسية تستعمل اليوم فى اللهجة العربية فى خوزستان. وهذا الاقتراض يكون فى المدن أكثر منهُ في القرى والأرياف، وفي غرب خوزستان، أقلَّ ممَّا هو عليه فى شمال خوزستان وشرقها وجنوبها. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي فى تلك اللغة مثل: «شهرداری»: البلدية، «استانداری»: المحافظة، «شهربانی»: الشرطة، «راه آهن»: السكك الحديدية، «دبير»: المدرّس، «تالار»: القاعة، «بيمارستان»: المستشفى،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

«خيابان»: الشارع، «كوچه»: الزقاق، «فلكَه»: ميدان، «چهارراه»: المفترق، «شركت واحد»: مصلحة نقل الركاب، «فرودگاه»: المطار، «دفتر»: مكتب، «خودكار»: قلم جاف، «عَكسَ»: صورة، «عكاسي»: استوديو، «قالي»: سجادة، «پَتُّوَ»: بطانية، «كيفَه»: حقيبه، و مئات المصطلحات الفارسية – كماأسلفنا – تستعمل اليوم في مدن خوزستان و ضواحيها.

تغيير المفردات الفارسية في اللهجة العربية

تصاغ أحياناً المفردات والمصطلحات الفارسية في قوالب وأوزان عربية مثل:

«تكَزَر»: فى الفارسية: «مى گذرد»: يمُّر – تنقضي.

«هَستْ» فى الفارسية: «هَسْتْ – اَستْ»: موجود.

«خاوَليَّه»: فى الفارسيه: «هَوْلَه»: مَنْشَفَة.

«خَوش»: فى الفارسية: «خوب»: جيّد.

«الدَّسْكَه»: في الفارسية: «دستگاه»: الجهاز.

«مُوتُر»: في الفارسية: «موتورسيكلت»: دراجة بخاريَّة.

«دانشگه»: في الفارسية: «دانشگاه»: الجامعة.

«كلاص»: في الفارسية: «كلاس»: الصَّف.

«الكود الشيميايي» في الفارسية: «كُود شيميايي»: السَّماد الكيمياوي.

«حوضه»: في الفارسية: «حوزه»: الناحية.

«إيپرِّسْ»: في الفارسية: «مىپُرسَدْ»: يسأل.

«النُّمْر»: في الفارسية (نمرهها): العلامات.

و من الانجليزية اقترضت اللهجة «مُنتي كار»: السيارة و «تِيم»: وَقْت، و بعض المصطلحات الخاصة بالنفط واستخراجه.

و من اللهجات الخليجية استقرضت: وايد: واجد، و «العيش»: الخبز، و كذلك تلفظ الأعداد المركَّبة.

عبارات فارسية بألفاظ عربية

«كاملاً تتصلَّحْ»، بالفارسية: «كاملاً تعمير مىشود»: تُصَلَّح تماماً.

«عدنانيّه»، بالفارسية: «نيت داريم»: نقصد – ننوي.

«بوسيلت»، بالفارسية: «بوسيله»: بواسطة.

«كيلومتر فاصله»، بالفارسية: «يك كيلومتر فاصله»: مسافة كيلومتر.

«مِنْ نَظَر المالي»، بالفارسية: «از نظر مالي»: من الناحية المالية.

«عدنا علاقه بالزراعة»، بالفارسية «علاقه داريم بكشاورزى»، نرغب بالزراعة.

«عمرى إيوصِّلْ ثلاثين سنة»، بالفارسية «سنَّم به سى سال مىرسد»: يبلغ عمرى الثلاثين.

«عدم مشكل»، بالفارسية: «مشكل دارند»: لديهم مشكلة

«من لحاظ المسكن»، بالفارسية: «از لحاظ مسكن»: من ناحية السكن

«اتفاقات اليوم»، بالفارسية: «اتفاقات روز»: الحوادث اليومية.

«أرَوِّجها بين الناس»، بالفارسية: «رواج مىدهم بين مردم»: أنشرها بين الناس.

نتيجة البحث

ليس الهدف من مطالعتنا للهجات العربية هو منحها طابع الرسمية، والدعوة لتداولها في الحياة الاجتماعية والتعليمية فى كلِّ قطر أو إقليم يتكلم بها. ذلك لأننا نعتقد بأنَّ اللهجات ليست سوى انحراف و خروج على اللغة الفصحى ونوعٌ من الفوضى اللغوية لا تستند الى قاعدة أو قانون، نتيجة للتساهل والتكاسل والإهمال الموجودين بين الناطقين بها. لهذا فنحن ندعو جميع العرب و المهتَمِّين بالمحادثة العربية، إلى العودة إلى اللغة الفصحى، فهي وحدها عامل وحدهم الاجتماعية، وتقدمهم الفكري والعلمي والثقافي.

أمَّا اللهجات فلتسجَّل على صفحات ممغنطة، ولتحفظ في المكتبات لتكون مادَّةً جاهزة لكلِّ من يريد دراستها والاطلاع عليها.

فالهدف هنا هو الاطلاع على مسيرة التحوَّل والتغيير في حياة اللغة واللهجات العربية لمعرفة العوامل المؤثرة التى تسببت في ايجادها. وعلى ضوء هذه الدراسة، نتعَّرف على مدى التحول والتغيير الذى حدث قبل آلاف السنين، و تسبب في ظهور اللغات السامية، واللهجات العربية القديمة، وكما ذكرنا سالفاً إن دراسة اللهجات، لايمكن حصرها في فصل أو درس، بل تقتضي دراسةً خاصة بها. لذا فإن نتائج هذه المطالعة اليسيرة تنحصرفي:

أولاً: إن هجرة القبائل العربية إلى خوزستان قد بدأت منذ العهد الأخُميني في هذه المنطقة و منذ أن كانت سوس (شوش) العاصمة في شمال خوزستان. و توالت الهجرات بعد ظهور الإسلام. وكانت تلك القبائل متعددة، من ربيعة إلى طي إلى تميم إلى قريش (السادات والأشراف) وغيرها.

ثانياً: من خلال دراستنا للهجة العربية في خوزستان ظهر أنَّ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]

الإقتراض اللغوي من الفارسية في مراكز المدن، أكثر مما هو عليه في القرى و الارياف. كذلك فإنَّ الإقتراض من الفارسية يقلُّ فى المدن و القرى كلّما اقتربنا من غرب خوزستان، و يزداد في الأهواز وشرقها و شمالها وجنوبها.

ثالثاً: مع تعدد القبائل و اختلاف الموقع الجغرافي لها، فإنَّ جمعيها تتفاهم بهذه اللهجة، مع وجود اختلاف طفيف فى تلفظ الأصوات و استعمال المفردات والمصطلحات الفارسية.

رابعاً: إن بعض الطوائف العربية التى هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في إيذه ومسجد سليمان و باغ ملك شرق خوزستان، وفي دهلران و بدرة وآبدانان في محافظة إيلام، شمال غرب خوزستان، و في هنديجان و بهبهان جنوب شرق خوزستان، تلك الطوائف، مع أنها اختلطت مع السكان الأصليين، وانها تتكلم بلهجتهم، وقد نسيت لهجتها العربية، لكنَّ لون البشرة، وأسماء الآباء والأجداد، ثم وجود مفردات ومصطلحات عربية محرَّفة فى لغتهم، كذلك معرفة البعض بأنسابهم القديمة، كل ذلك يشير إلى أنَّ لغة أيّ قوم يمكن أن تتبدل و تتغيَّر تماماً إذا ما توفرت الظروف المواتية لذلك التغيير والتبديل.

خامساً: إن اللهجة العربية فى خوزستان قد تأثرتْ بوسائل الاتصال الجماعي الفارسية والعربية، كذلك فإن وجود مئات العمال والصنّاع العرب الإيرانين في الدول الخليجيّة كان له أَثَرٌ واضحٌ فى هذه اللهجة.

اضافة الى أنَّ عودة آلاف الإيرانين من العراق والكويت قد ترك آثاراً ايجابية في اللهجة العربية فى خوزستان، هذا إلى جانب العوامل المؤثرة الأخرى التي أشرنا اليها آنفاً.

سادساً: إنَّ استبدال الأصوات (الحروف) الفارسية في هذه اللهجة بغيرها لم يحدث فى عصرنا هذا، بل كان منذ القديم، إذا أشار سيبويه (من علماء القرن الثاني الهجرى) إلى هذه الحروف فى كتابه. عند تطرقه إلى الأصوات[1]. أمّا حذف الحركات الإعرابية فهو ظاهرةعامة بين سائر اللهجات العربية. و الإبدال أيضاً — كما رأينا — كان موجوداً فى اللهجات القديمة و الحديثة[2].

سابعاً: إنَّ جمع الأسماء الفارسية على أوزان الجموع العربية، كذلك نحت الأفعال من الكلمات الفارسية على صيغٍ عربية، بين العامة من الناس يدلُّ بوضوح على أن اللغة العربية لغةٌ فطرية، و أنَّ العرب كانوا يتكلمون على السليقة.

ثامناً: مع وجود التقارب الجغرافي بين خوزستان وجنوب العراق، فإن عرب خوزستان لا يتلفظون الأعداد المركبة مثل عرب العراق، و هذا يدل على تطور النطق عند العراقيين، حيث أنَّهم يبدلون التاء طاءً و ليس الأمر كذلك فى خوزستان.

المصادر و المراجع

١- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٤ م.

٢- اقبال آشتيانى، عباس: تاريخ مفصّل ايران، دار الخيام للطباعة والنشر، طهران، ج ٨، (١٣٧٦).

٣- حجازى، محمود فهمي: علم اللغة العربية، وكالةالمطبوعات، الكويت. الترجمة الفارسية للسيد حسين سيّدى، مؤسسة «سمت» طهران، (١٣٧٩ ه.ش).

٤- زمرديان، رضا: راهنماى گردآورى و توصيف گويش‌ها، مركز مطبوعات جامعة، مشهد، (١٣٧٩).

٥- سيبويه، ابوبشر، الكتاب، ج ٢، بيروت (١٩٦٧).

٦- شكيب انصارى، محمود: مباحث في علم الصرف، مركز النشر في جامعة الشهيد شمران الأهواز، (١٣٧٢ هـ. ش).

٧- شكيب أنصارى، محمود: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد شمران، الأهواز (١٣٧٠ هـ. ش).

٨- الصالح، صبحي: دراسات في فقه اللغة« دار العلم للملايين، بيروت (١٣٨٨ هـ. ش).

٩- عبدالتواب، رمضان: مباحث فى فقه اللغة، و علم اللغة العربية، الترجمة لحميد رضا مشايخى، مؤسسة القدس الرضوي مشهد، (١٣٦٧ هـ. ش).

١٠- عزيزى، يوسف، قبايل وعشاير عرب خوزستان، طباعة مهدي، طهران، (١٣٧٢ هـ. ش).

١١- علي، جواد: تاريخ العرب قبل الاسلام، منشورات الشريف الرضى، (١٣٨٠ هـ. ش).

١. سيبويه، ابويشر: الكتاب، ج ٢، بيروت، (١٩٦٧)، ص ٤٨٨.

٢. شكيب أنصاري، محمود، مباحث في علم الصرف، مركز النشر بجامعة شهيد شمران، اهواز، ص ١٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-27]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.11.2.8.3]